

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 02

محمد بن صالح العثيمين

ومن فوائد هذه الآية الكريمة ان من انتسب الى احد ظاهرا عومل معاملتهم ابكى اتنين كيف وجه الدلالة وجه الدلالة نعم اذا ما وجد له انه انتسب الى الملائكة - [00:00:01](#)

لان الخطاب الموجه اليهم صار شاملا له. صار شاملا له. طيب. ولذلك عامل النبي صلى الله عليه وسلم المنافقين معاملة المسلمين واستأذن ان يقتله مع انه يعلم بعضهم باعيانهم. فقال لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه - [00:00:33](#)

حتى ان النبي عليه الصلاة والسلام قال مولى القوم منهم مع نوم ليس من نسبهم نعم ومن فوائد هذه الآية ان المتظاهر للخير اذا كان قلبه منطوي على الشر فلا بد ان يتضح امره - [00:01:06](#)

نعم وهذا يدل على ان في قلبه مرض خبيث نعم. هذا ننطلق منه الى تربية الانسان نفسه وان ينظر الانسان في قلبه هل فيه سر خبيث فليحذر منه لان الانسان قد يعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل النار - [00:01:34](#)

طهي قلبك تطهير القلب اهم من تطهير من تطهير البدن والخضوع لله بالقلب اهم من الخضوع بالرأس وسجود القلب لله اهم من سجود البدن نسأل الله ان يعيننا على ذلك. احرصوا على هذا. احرصوا على اصلاح القلب - [00:02:15](#)

لا تحملوا رياء ولا شركا ولا غل للمؤمنين ولا حقدًا ولا حسدا طهروا القلوب حتى لا يختم لكم بسوء الخاتمة. ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل النار - [00:02:39](#)

اللهم انا نعوذ بعظمتك من ذلك. نعم. طيب ومن فوائد الايات الكريمة ان ابليس والعياذ بالله جمع صفات الذم كلها الالباء عن الامر. والاستكبار على الحق وعلى الخلق والثالث الكفر - [00:03:02](#)

ابليس استكبر عن الحق لانه لم يثبت لامر الله واستغفر على الخلق لانه قال انا خير منه فاستكبر في نفسه واذل غيره. والكبر بطل الحق وغمد الناس انتهى الوقت نعم - [00:03:30](#)

قويته ان يظهر ذلك. نعم. لا بد. نعم. قال الحسن رحمه الله. نعم. ما اسر رجل سريرة الا اظهرها الله على فلتات لسانه وصفحات وجهه. قول الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم عن المنافقين - [00:03:58](#)

نعم. ومنهم من قال لو انهم لا بعضهم لا يعرف يعني ماتوا على انهم مؤمنين ولم يعلم الله قال ولا تعرفن انه لا قال انه من المنافقين؟ ولتعرفنه في لحن القول. والاية هذي؟ نعم. اي اية؟ التي يقول فيها انه - [00:04:20](#)

بعض المناطق لا يعرفهم النبي صلى الله عليه وسلم. لكن لا بد ان تبيت ان يبي النفاق. لا بد ان يبين انتبهوا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين - [00:04:40](#)

اخرجهما من ما كان فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين قلنا اهبطوا منها قلنا اهبطوا منها جميعا فمن تبع هداي فلا قوم عليهم ولا هم يحزنون - [00:05:17](#)

والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار وهم فيها خالدون قال الله تبارك وتعالى وقلنا يا ادم ما سبق اخذنا فوائدها وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما - [00:05:51](#)

الفاعل فاعل القول هو الله عز وجل وقول اسكن انت وزوجك زوج معطوف على الفاعل فاسكن قلنا على ان على الفاعل فسق. لان انت انت توكيد للفاعل وليست هي الفاعل - [00:06:16](#)

لان نسكن فعل امر وفعل الامر لا يمكن ان يظهر فيه الفاعل لانه مستتر وجوبا. وعلى هذا فانت الظمير المنفصل هذا توكيل للظمير

المتصل وزوجه هي حواء كما ثبت ذلك في صحيح البخاري وغيره - [00:06:44](#)

وقول الجنة اختلف العلماء نعم اولاً الجنة هي البستان كثير الاشجار وسمي بذلك لانه مستتر باشجاره وهل المراد في الجنة جنة الخلد ام هي جنة سوى جنة الخلد ظاهر القرآن والسنة انها جنة الخلود - [00:07:11](#)

وليست جنة يعني ليست بستانا كثير الاشجار آآ طيب المياه عذب المياه طيب الهواء لا ولكنها جنة الخلد بان هنا للعهد الذهني وقوله وكلا منها رغدا حيث شئتما اولى منها اي من هذه الجنة - [00:07:42](#)

رغدا اي اكلا هنيا ليس فيه تنغيص حيث شئتما اي في اي مكان من هذه الجنة ونقول ايضا وفي اي زمان لان كلا منها فعل مطلق لم يقيد بزمن فهما يأكلان من اي مكان كان. وفي اي زمن كان - [00:08:12](#)

ولا تقربا هذه الشجرة اشارة الله اليها هذه الشجرة ولم يقل شجرة كذا او كذا بل اشار اليها بعينها والى الشجرة للعهد الحضورى. لان كل ما جاء بال بعد اسم الاشارة فهو للعهد الحضورى - [00:08:41](#)

ان اسم الاشارة يعني الاشارة الى شئ قريب هذه الشجرة هل لنا اهمية في بيان نوعها؟ لا ولهذا لم يبين الله في القرآن ولا النبي صلى الله عليه وسلم في السنة. فتكون من الظالمين - [00:09:03](#)

تكونا ولم يقل فتكونان لانها وقعت جوابا للطلب وهو قوله لا تقربا فالفاء هنا للسبب فالفاء هنا للسببية والفعل بعدها منصوب بان مظلمة بعد وفاء السببية وقيل ان الفعل منصوب بنفس الفاء - [00:09:26](#)

والاول للبصريين والثاني للكوفيين والثاني هو المختار عندنا بناء على القاعدة انه متى اختلف علماء النحو في اعراب كلمة او جملة فاننا نأخذ بالاسفل ما دام المعنى يحتمله فتكون من الظالمين - [00:09:52](#)

والظالم هو المعتدى. لان اصل الظلم هو النقص قال الله تعالى كلتا الجنة اتت اكلا ولم تظلم منه شيئا والظلم يكون بواحد من امرين اما بتفريط في واسع او غلو فيه او بانتهاك لمحرم - [00:10:17](#)

والمراد به هنا الانتهاك للمحرم. يعني ان فعلت ما فقدت فانتما ظالمان لانكما عصيتم الله في هذه الاية الكريمة اثبات القول لله عز وجل منين ناخده يا خالد وقلنا يا ادم - [00:10:39](#)

وفيه ايضا دليل على ان قول الله بصوت مسموع وحرف مرتب من اين يؤخذ؟ من قومه يا ادم اسكت ولولا ان ادم يسمعه لم يكن في ذلك فائدة وايضا هو مرتب لانه قال يا ادم اسكن انت وزوجك. وهذا ترتيب للحروف - [00:11:02](#)

ياء ادم اسكن انت وزوجك الجنة وانما قلنا ذلك لان بعض اهل البدع يقول ان كلام الله تعالى ليس مرتبا وان قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم خرجت دفعة واحدة - [00:11:31](#)

يعني السين والباء والميم خرجت دفعة واحدة غير مرتبة وهؤلاء يسمون الاقترانية الذين يقولون من كلام الله مقترن بعضهم ببعض لان لانهم يزعمون لو قلنا بترتبه ان بعضه سابق على بعض لزم من ذلك ان يكون حادثا - [00:11:50](#)

وكما تعرفون القاعدة عندهم ان الحادث لا يقوم الا بحادث وقد بينا مرارا ان هذه اه ان هذه قاعدة باطلة ومن فوائد هذه الاية الكريمة منة الله عز وجل على ادم وحواء حيث اسكنهم الجنة - [00:12:15](#)

من اول ما خلقهم ومن فوائد الايات الكريمة مشروعية النكاح لبني ادم لقوله اسكن انت وزوجك فهذه سنة ابينا ادم فان قال قائل زوجته بنت من نعم؟ قلنا انها خلقت من ضلع - [00:12:37](#)

خلقها الله من ظلال فان قال قائل اذا تكون بنتا له فكيف يتزوج ابنته فالجواب ان لله تعالى ان يحكم ما شاء الله ان يحكم ما شاء.

فكما جاز ان يتزوج الاخ اختاه من بني ادم الاول فكذلك جاز ان يتزوج اية - [00:13:02](#)

من خلقه الله تعالى من ضلع والله تعالى يحكم ما شاء والمفردات الاية الكريمة ان الامر يأتي للاباحة لقوله ايش؟ وكلا منها فان هذا للاباحة بدليل قوله حيث شئتما ان يراها ان يأكلا من اي مكان - [00:13:26](#)

ولا شك ان الامر يأتي للاباحة ولكن الاصل فيه انه للطلب حتى يقوم دليل على انه مباحة ومن فوائد الاية الكريمة ان ظاهر النص ان ثمار الجنة ليس له وقت محدود - [00:14:02](#)

بل هو موجود في كل وقت من اين تؤخذ؟ حيث شئتما فالتعميم في المكان يقتض التعميم في الزمان وقد قال الله تعالى في فاكهة الجن وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة - [00:14:25](#)

ومن فوائد الاية الكريمة ان الله تعالى قد يمتحن العبد فينهاه عن شئ قد تتعلق به نفسك لقوله ولا تقربا هذه الشجرة ووجه ذلك انه لولا ان الناس تتعلق بها ما احتيج الى النهي عن قربانها - [00:14:47](#)

ومنها انه قد ينهى عن قربان الشئ والمراد وبتعلم شئ مباشرة للمبالغة في التحذير منه فان قوله تعالى لا تقربوا هذه لا تقربا هذه الشجرة المراد لا تقربها اي لا تأكلها منها - [00:15:16](#)

لكن لما كان القرب منها قد يؤدي الى الاكل نهى عن قربها ومن فوائد الاية الكريمة آآ انه ينبغي للانسان ان يفهم ما افهمه الله ووجه الدلالة انه لو كان الله تعالى اراد منا ان نعتقد شجرة معينة - [00:15:42](#)

لعينها فالادب مع الله ان تبهم ما ابهم وتعين ما عليه. ومن فوائد الاية الكريمة اثبات الاسباب من اين تؤخذ؟ من قوله ولا تقربا هذه الشجرة فتكون من الظالمين ومن اسباب ومن فوائد الاية الكريمة ان معصية الله تعالى ظلم - [00:16:07](#)

ظلم للنفس وعدوان عليها لقوله ولا تقربا هذه الشجرة فتكون من الظالمين ثم قال تعالى فازلهما وفي قراءة فازلهما والفرق بينهما ان ازلهما بمعنى اوقعهما في الزلل وازلهما بمعنى نجاهما - [00:16:36](#)

فعلى القراءة الاولى يكون الشيطان اوقعهما في الزلل فزالا عنها واخرج منها. وعلى الثانية يرحمك الله. يكون المعنى ها هما اي كان سببا لتنحيتهما ازلهما الشيطان اي شيطان هو؟ الظاهر ان الشيطان الذي ابى ان يسجد لادم - [00:17:04](#)

اراد ان يوفيهما حتى يكون مثله في معصية الله. ازلهما الشيطان عنها اي عن الجنة او عن الشجرة عن الجنة ولهذا قال فاخرجهما مما كانا فيه. اخرجهما مما كان فيه من النعيم - [00:17:32](#)

لانه ما كان في في احسن ما يكون من الاماكن - [00:17:59](#)